

صباح كل ثلاثاء

الوطن

تصدر عن دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر - الكويت

رئيس التحرير: محمد عبدالقادر الجاسم

<< الصفحات الأسبوعية >>

خارجيات - الاحد 2003/8/17

بحث

آخر الأخبار

نسخة للطباعة

لاجئو الاهواز يرغبون في العودة إلى إيران ويحنون لأيام صدام

طنومة (العراق) - رويترز: يبكي محسن حسين في مهده فيما تضرب رياح الصحراء خيمته المنصوبة قرب الحدود بين العراق وإيران.

والرضيع البالغ من العمر خمسة أشهر كبقية أفراد أسرته متسخ وجائع. وبالكاد تقوى امه على اطعام نفسها واطعام اخوته الذين يمرحون حفاة مشعثين في تلك القذارة المسماة مخيم طنومة للاجئو الاهواز الايرانيين الذين شردتهم الحروب وغياب القانون الذي ساد العراق بعد الحرب. وعاش معظم المقيمين في طنومة وهي رقعة من الأرض تلفحها الشمس قرب مدينة البصرة جنوب العراق في محافظة واسط الخصبة منذ ان احتل العراق مناطق حدودية في اقليم الاهواز الايراني خلال الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات.

ومنح الرئيس المخلوع صدام حسين الاهواز باعتبارهم عربا في الأصل مزارع وعاشوا في تناغم نسبي مع السكان المحليين.

لكن منذ ان اطيح بصادم في ابريل قام العراقيون الذين أغضبهم ما اعتبروه وضعاً مميزاً للأهواز بطرد الاهواز من ديارهم، والعودة الى ايران هي كل ما يرغب في عمله 214 لاجئاً من الاهواز يعيشون في خيام في طنومة الان.

قالت ستة علوان جدة محسن «العراقيون أخذوا كل شيء منا.. مصاغنا وبيوتنا. لم نحتاج ابداء اي شيء من اي احد لكننا الان لا نستطيع حتى اطعام صغارنا».

وأضافت وعلى وجهها الموشوم الذي لفحته الشمس كآبة «في الصباح الشمس لا تطاق وفي الليل لا ننام خوفاً من الحيوانات المتوحشة. رجالنا بلا عمل وأطفالنا متسخون، نريد الذهاب الى إيران وحسب لكن حتى في هذا هناك مشكلة».

وقالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة انها تعمل مع الحكومة الإيرانية والادارة المدنية الأمريكية في العراق على اعادة توطين الاهواز في أقرب وقت ممكن لكن من الثابت ان المفاوضات ستطول.

وفي الوقت نفسه تعتمد الاسر المحصورة في المخيم المترب في عيشها على المساعدات من اللجنة الدولية للصليب الأحمر وبيع امتعتها القليلة في سوق شط العرب التي تبعد عشرة كيلومترات.

قال راضي الطفاح الذي كان يزرع القمح قرب بلدة الكوت جنوب العراق «عندما جننا الى هنا قبل ثلاثة أشهر عندما استولى العراقيون على ديارنا قيل لنا اننا سنبقى هنا لاسبوع. ثم اسبوع جر اسبوع».

ومضى يقول «كل يوم يأتينا اناس من الامم المتحدة ويطلبون منا الانتظار قليلا لكن الانتظار صعب دون عمل وحياة لائقة».

ويطن الذباب بين الحيوانات المتساقطة التي تتناثر في موقع طنومة الذي يفتقر للكهرباء وتصله مياه للشرب من خلال الصليب الأحمر مرة كل عشرة أيام. ويقوم سكان المخيم بتخزين مقرراتهم من الطعام في صفايح صدنة وعادة ما يتم استعمال مياه الاغتسال أكثر من مرة.

وبعض العائلات التي تستमित من اجل الحياة العادية اقامت حفل زواج لاثنين من اللاجئين. وهدية الزواج كانت منح العروسين اسبوعاً بمفردهما في خيمة وهي رفاهية في مخيم يأكل فيه وينام كل عشرة رجال ونساء وأطفال في خيمة واحدة.

ويتزايد الاحباط بين الاهواز، والكثيرون منهم مقتنعون بان وطن أسلافهم لا يريد عودتهم. ويروي كبار العشائر قصصاً عن وقوعهم وسط نيران الحرب بين العراق وإيران واحساسهم بان ديارهم هي الملابس التي يحملونها على ظهورهم.

بل ان وجودهم في هذا المخيم بات مهدداً بسبب الاسر العراقية التي تتدفق على المخيم بحثاً عن مأوى

- باتوك: حنبلي ك
- قمة يحضرها بوش
- واشنطن تبقي ا
- ومشروع قرار لرفعها
- كلي تعرض لضغو
- وفاته
- اعتقال باكستانيين
- بطاقات سفر جوا
- الرياض: اعتقال
- البلاد
- عرفات رفض مغاد
- شقيقته
- اسرائيل تسلم الفله
- ثم رام الله وطولكرم ذ
- إسرائيل: «خارط
- عودة اللاجئين
- وفاة عيدي أمين د:
- اشتباك مسلح بيد
- ومتشددين قرب النيجر
- وزير الدفاع السد
- أبي زيد
- خاتمي: امريكا تا
- في المنطقة
- اندونيسيا تعتقل >
- تفجير الماريوت

بعد ان طردهم أصحاب البيوت التي كانوا يستأجرونها واللاجئون العراقيون الذين عادوا من إيران منذ انتهاء الحرب التي قادتها الولايات المتحدة.
 وكل يوم يتوجه رجال طنومة الى موقع شلمجة الحدودي على بعد 20 كيلومترا تقريبا ليسألوا حرس الحدود الإيرانيين ان كانوا سيسمحون لهم بالدخول.
 ويعود الرجال الى ادراجهم بعد نقاش حام بالفارسية التي يتحدثها رجال الدين الشيعة العراقيون.
 وقال المتحدث ياسمين كيث كرليك ان المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تحاول اعادة توطين الأهواز بشكل قانوني بقدر الامكان لكن صبر الكثيرين من سكان المخيم بدأ ينفد قبل أسابيع قليلة.
 ويقول سكان بالمخيم ان عددا من الاسر دخل إيران من الحدود الملغمة بشدة عند شرهاني لكن بعد ان دفعوا لحرس الحدود الإيرانيين رشوة قدرها 200 دولار وهو مبلغ ضخم بالنسبة للأهواز الفقراء.
 ويشعر الأهواز بحنين لأيام صدام حسين رغم قمعه الوحشي للشيعة مثل العراقيين الذين تحرروا من الوهم على حقيقة الاحتلال العراقي لبلادهم.
 قال زيباري حسين الهاشمي «جننا الى العراق صفر اليدين والآن وبعد 23 عاما أصبحنا صفر اليدين.. صدام وفر لنا حماية لكنه رحل الآن، ولا تعيرنا ايران ولا الولايات المتحدة ادنى اهتمام. يبدو ان الشقاء كتب علينا في حياتنا».

© 2003-2001 جريدة الوطن ، حقوق الطبع محفوظة